تعليمية المهارات اللغوية لدى المعاق سمعيا

Educational language skills for the hearing impaired

د. عويقب فتيحة [*1]

[1] جامعة مصطفى اسطمبولي -معسكر ، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2021/01/23 تاريخ القبول: 2021/07/07 تاريخ النشر: 2021/07/28

الملخص:

تعد المهارات اللغوية المعروفة:الاستماع ، الكلام، الكتابة، الإملاء والقراءة، مهارات أساسية في العملية التعليمية، كما أن هذه المهارات تكمل بعضها البعض.فلا يمكن للمتعلم أن يتعلم مهارة دون بقية المهارات، و إلا كان تعلمه ناقصا، ويتم تعلم هذه المهارات بشكل عادي لدى التلميذ العادي (الناطق).لكن الأمر يختلف عند المعاق سمعيا، إذ يصعب تلقي وتعلم هذه المهارات، ولا يكاد يتم ذلك إلا بصعوبة فائقة. لهذا أردنا أن نقف من خلال هذه الورقة على اكتساب المهارات اللغوية عند ذوي الإعاقة السمعية، و أين تكمن الصعوبة في عدم اكتساب بعض المهارات.

الكلمات المفتاحية: تعليمية ؛ المهارات اللغوية ؛ تعلم ؛ المعاق سمعيا ؛ صعوبات الاكتساب

Abstract :

The language skills we know: "listening, Speaking, Writing and Reading" are essential skills in the educational process. These skills complement each other. The learner can not acquire one of these skills without the others. A normal learner (who can speak) can learn these skills in a normal and ordinary way, although a deaf learner has difficulty in receiving and learning these skills.

Keywords: Didactics; language skills; learn; Hearing impaired; Difficulties of acquisition

[*] **المؤلف المرسل:** faouikab@yahoo.fr

مقدمة:

إن اكتساب اللغة بصفة عامة يتوقف على اكتساب المهارات اللغوية الأساسية: مهارة الاستماع، مهارة القراءة، مهارة الكتابة، مهارة الكلام أو التحدث ، بالإضافة إلى المهارات الثانوية الأخرى المنبثقة عن المهارات السابقة كمهارة التعبير الكتابي ومهارة التعبير الشفهي ومهارة الإملاء...

سنقف على كيفية اكتساب هذه المهارات لدى المعاق سمعيا ومميزات هذا النوع من الاكتساب و مظاهره بالإضافة إلى أبرز الصعوبات التي تقف أمام اكتسابه لمهارات معينة دون أخرى.و التنويه إلى أهمية الاستماع في اكتساب المهارات اللغوية الأخرى.

-إشكالية الدراسة:

أثبتت الدراسات الحديثة أن حاسة السمع لها دور كبير في اكتساب المهارات اللغوية المختلفة، وأن الإعاقة السمعية تؤثر على تعلم الطفل المعاق سمعيا. ومن هنا كان لنا أن نطرح الإشكالية في التساؤل الرئيسي التالي:

-كيف يتم تعليم المهارات اللغوية للمعاق سمعيا؟ وسنجيب عن هذا التساؤل من خلال التساؤلات الجزئية التالية:

-ما هي أنواع المهارات التي يكتسبها المعاق سمعيا؟

-فيما تتمثل أبرز الصعوبات التي تقف أمام تعلمه لمختلف المهارات؟ وما هي المهارة الأكثر صعوبة لديه؟

-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة المهارات التي يكتسبها المعاق سمعيا، بالإضافة إلى الوقوف على أهم الصعوبات التي تعرقل التعلم الحسن لهذه المهارات. فمثل هذه الدراسات من الممكن جدا الاستفادة منها في إعداد طرائق ومناهج ناجعة في تعليم المهارات اللغوية لفئة المعاقين سمعيا، وإعطاء صورة واضحة حول واقع تعليم المهارات اللغوية لدى هذه الفئة لغرض تحسين الأداء اللغوي لديها.

-أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في النقاط التالية:

-التعرف على أهم المهارات اللغوية لدى المعاق سمعيا.

-تسليط الضوء على أهم الصعوبات في تعليم المهارات اللغوية لدى فئة الإعاقة السمعية.

-التنويه إلى ضرورة النظر في البرامج التعليمية الموجهة لتعليم المعاق سمعيا، بغية مسايرتها لطبيعة الإعاقة وإمكانياته السمعية.

-منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يقوم على جمع المعلومات وتحليلها من خلال الاعتماد على المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة.

تقسيمات الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى محورين وهما كما يلي:

-مفهوم المهارة اللغوية.

-أنواع المهارات اللغوية(الاستماع، الكلام، الكتابة، الإملاء، القراءة).

1- مفهوم المهارة اللغوية:

جاء في لسان العرب:" المهارة: الحدق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مَهَرَةٌ...ويقال مَهَرْتُ بهذا الأمر به مهارة أي صرتُ به حَاذِقًا. قال ابن سيدة: وقد مهر الشيء وفيه وبه يَمْهَرُ مَهْرًا ومُهُورًا ومَهَارة"[1].

أما صاحب المعجم الوسيط فيقول: "والشيء: وفيه وبه مهارة: أحكمه وصار به حاذقا، فهو ماهر، ويقال: مهر في العلم وفي الصناعة وغيرهما"[2].

وعليه يتضح أن مفهوم المهارة لغة هي الحذف بالشيء وإحكامه.

المقصود بالمهارة اصطلاحا قدرة الفرد على أداء الأعمال، التي تتطلب تآزراً وتكاملاً بين أعضاء الحس وأعضاء الحركة، بحيث يصبح أداء الفرد صائبا ومنجزا بسرعة، فالمهارة هي "انعكاس لأداء يتسم بالسرعة، والدقة والبراعة والإتقان في نشاط معين، ويمتد هذا المصطلح ليشمل كافة أنواع الأنشطة سواء كانت حركية أو حسية أو عقلية أو اجتماعية أو فنية، ويمتد كذلك ليشمل المهارات اللغوية والحسابية ...الخ"[3]. وعرفها آخر بأنها :" أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة فضلا عن السرعة والفهم"[4]

وعليه فالمهارة هي ذلك الأداء الذي تميزه السرعة، والدقة والإتقان أثناء إنجاز نشاط معين، وتعد المهارات اللغوية إحدى المهارات التي تتطلب من المتعلم الإتقان والبراعة في إنجازها، لكن هناك عوامل تساعد على اكتسابها بشكل جيّد.

2- أنواع المهارات اللغوية:

تتعدد المهارات اللغوية التي يدرسها المتعلم، والتي يجب عليه إتقانها، فهناك مهارة الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة...الخ. سنقف عند هذه المهارات بشيء من التفصيل كالآتي:

أولا: مهارة الاستماع:

إذ يعرّف الاستماع على انه: " فن يشمل على عمليات معقدة، فإنه ليس مجرد سماع، إنه عملية يعطى فيها المستمع اهتماماً خاصاً، وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أذنه من الأصوات"[7].

ولقد اهتمت الطرائق التعليمية والتربوية الحديثة بالجانب السمعي عند المتعلم باعتبار أن حاسة السمع تدرك بها اللغة، بنظامها الصوتي وبألفاظها، وكلماتها وتراكيبها[8]. والاستماع عامل مهم في عملية التواصل، ذلك أن هذه الأخيرة تقتضي متحدثاً وسامعاً.

إذ لا مراء أن أهم أهداف تدريس اللغة هو التدريب والسيطرة على فنونها الأربعة: وهي الاستماع والكلام، القراءة، والكتابة. وإذا كان الكلام والكتابة فنان إنتاجيان، فإن الاستماع والقراءة فنان استقباليان وإنتاجيان في آن واحد.

الاستماع عملية مهمة في حياة الإنسان بشكل عام، وفي تعلمه بشكل خاص، ولهذا كان علينا تتبع المراحل والخطوات التي تتم وفقها عملية الاستماع، والتي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- السمع- الإحساس- الاستقبال.
- الحضور- التركيز على الصوت- الانتباه.
- المعرفة والاستيعاب والتفسير (فهم المعنى)- التفسير.
- الاستجابة (التغذية الراجعة)- الاستجابة.
- التذكر.
- الاتصال- الاستخدام: إعادة تفسير الصوت للغير، أو للذات، أو توظيف المعلومة بشكل ما.[10]

وعليه فإن الاستماع عملية عقلية وحسية، تتطلب من المستمع استقبال المعلومات بالأذن، وإعمال الذهن والفكر، حتى يفهم المستمع ما استمع إليه.

لاحظنا من خلال ما سبق، أن مهارة الاستماع لها ارتباط وثيق بحاسة السمع، فلو أردنا الحديث عن هذه المهارة لدى التلميذ المعاق سمعيا لقلنا أن هذه المهارة تكاد تكون منعدمة إلا الذين لديهم درجة إعاقة سمعية خفيفة أو لديهم بقايا سمعية تمكنهم من إدراك الأصوات ولو بشكل نسبي، لأن هذه المهارة تتوقف على حاسة السمع- كما قلنا- هذه الأخيرة التي يفتقر إليها المعاق سمعيا. فمهارة الاستماع هي التي ينفذ منها التلميذ فيما بعد إلى اكتساب المهارات الأخرى، لهذا نجد أن إحدى اهتمامات علم اللغة الحديث وعلم النفس والتربية هي مهارة الاستماع والعمل على تطويرها[11].

وبناء على هذا فإن التربية السمعية لدى التلميذ المعاق سمعيا، ضرورية لأنها "تربية تدخل في إطار التطور الحسي الحركي الذي يميز التطور النفسي، وتبدأ من مرحلة الإحساس والاستيعاب للوصول إلى مرحلة المعرفة"[12].

ويمكن متابعة التلميذ المعاق سمعيا من خلال الاهتمام بتطوير مهارة الاستماع لديه بدءاً بالتربية السمعية.

هناك بعض الخطوات التي على المدرب أو المعلم إتباعها من أجل تطوير مهارة الاستماع لدى التلميذ المعاق سمعيا كأن يقوم بما يلي:

1) يعلم الطفل كيف يجلس بشكل غير مسترخ، واختيار المكان الذي من خلاله يستطيع الاستماع بشكل جيد.
2) يعلم الطفل كيف لا يقاطع المتحدث وانتظار دوره في الحديث.
3) يعلم الطفل كيف يطلب التوضيح لشيء إذا لم يستطع فهمه.
4) تدريبه على الاستماع الانتقائي وعزل الحديث الذي لا يهتم به أثناء المناقشات.
5) تعزيز مهارات الذاكرة السمعية لديه والطلب منه تركيب الأصوات والكلمات تبعاً لوقت استقبالها.
6) تعريف الطفل على كيفية التعرف على مصادر الأصوات.

7) تدريبه على مهارة التخيل السمعي، يكون ذلك عن طريق الطلب منه تخيل سماع بعض الأصوات وتقليدها، ويمكن للمدرب استخدام المسجل والأشرطة التي تصدر عنها أصوات مختلفة.[13]

ثانيا: مهارة الكلام (التحدث):

يعد الكلام المهارة الثانية من مهارات اللغة العربية بعد الاستماع، وهو ترجمة عما تعلمه الإنسان بواسطة الاستماع والقراءة والكتابة، فضلا عن أنه من العلامات المميزة للإنسان. إذ تعتمد مهارتي القراءة والكتابة على مهارتي الكلام والاستماع، يقول أندري مارتيني: "إن الكلام والنطق يسبقان القراءة والكتابة، ولعل عصرنا الحاضر يشهد على ذلك فالأغلبية الساحقة من الناس تتكلم ولا تعرف القراءة، وهذا يدل على أننا نتعلم الكلام قبل أن نتعلم القراءة"[14]

فلمهارة الكلام أهمية في الجانب التعليمي، ولا يمكن فصلها عن المهارات اللغوية الأخرى، إذ يتم اكتسابها من خلال الخطوات الآتية:

- الاستماع.
- التلفظ والتكرار.
- الشرح.
- الحفظ.
- الاستغلال.[15]

وبناءاً على هذه الخطوات تظهر أهمية الكلام والمتمثلة في جوانب عدة منها:

1) إنه المعبر عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس.
2) أنه وسيلة الإقناع والإفهام والتوصيل.
3) هو أحد أهم الوسائل في مواجهة الحياة وما بها.
4) هو أداة فعالة في إبداء الرأي والمناقشة والتواصل مع الآخرين.
5) كما أنه أحد مؤشرات الحكم على المتكلم والوقوف على مستواه الثقافي وواقعه الاجتماعي، والبيئي فضلا عن مهنته وطبيعة عمله.
6) أنه النشاط الإنساني الذي يتميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات والكائنات.
7) أنه الوسيلة الرئيسية للتعليم والتعلم في كل مراحل الحياة.[16]

كان هذا عن مهارة الكلام بصفة عامة، لكن إذا وقفنا على هذه المهارة لدى التلميذ المعاق سمعيا، فإننا نستطيع القول بأن هذا الأخير لا يتكلم اللغة الشفوية، إلا أنه يمكنه الاستفادة من البقايا السمعية لديه مهما كانت ضئيلة، خاصة إذا كانت هناك تربية سمعية، فهي تنمي مهارة الاستماع والإصغاء لديه، وتجعله يميز بين أصوات اللغة

ومقاطعها، والمقارنة الذاتية، كل ذلك سيتيح له مجالا مفيداً آخر، هو القدرة على تقليد الأصوات المسموعة والتلفظ بها، ولذلك "قامت مهارة الاستماع على مهارة النطق في الطرائق التعليمية والتربوية في تعليم اللغات"[17].

إذ تقوم مهارة الكلام (التحدث) على عملية النطق الذي يتضمن ميكانيكية استخدام الكلمات، وميكانيكية التنفس، وكيفية إخراج الصوت، وكيفية التلفظ بالأصوات والإيقاع. وهو التعبير الشفوي عن اللغة، وهذه الخاصية لا تتوفر لدى التلميذ المعاق سمعيا (الطفل)، وحتى التلميذ العادي (الناطق) قبل أن ينطق عليه أن يسمع، وهذا يعتمد على عملية التقليد التي مر بها أثناء مراحل تطور لغته الطبيعية.

ثالثا: مهارة الكتابة

تركز الطرائق التعليمية الحديثة معظم اهتمامها على تعويد الطفل على الاستماع إلى أصوات اللغة العربية، والتدرب عليها ثم النطق بها في كلمات وجمل، وشيئا فشيئا يتدرب على الإنتاج الكلامي، ويألف النظام الصوتي والبنيوي للغة العربية، وبهذا يصبح قادرا على تمييز الحروف والأصوات في الكلمة، وعلى تفهم أشكال كل حرف من حيث رسمه وموقعه في حالات كثيرة داخل الكلمة الواحدة، كأن يكون في أولها أو في وسطها، أو في آخرها مثل حرف الميم (مـــ- ـــمـــ- م)، وبناء على ذلك فإن تعليم الكتابة واكتساب مهارتها يعتمد على:

- اكتساب مهارات السمع والنطق والكلام والقراءة.

- تعليم الخط.

فللكتابة شأنها العظيم ومكانتها العالية الرفيعة، ويظهر ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ **اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ (3- 5- العلق).

وقوله تعالى: ﴿ **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** ﴾ (1- القلم)

وقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ** ﴾ (282- البقرة). وغيرها من الآيات القرآنية التي توضح أن الكتابة أداة رئيسية في التعليم والتعلم، وهي الوسيلة المثلى للتعبير عما يختلج في النفوس.

وفي تعريفها الاصطلاحي الكتابة هي: " أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعددة، وتراعى فيه القواعد النحوية المكتوبة، يعبر عن فكر الإنسان ومشاعره، ويكون دليلا على وجهة نظره أو سببا في حكم الناس عليه"[18].

ومن هنا تتضح لنا ماهية الكتابة وأهميتها، وهناك أهداف تدرس من خلالها مهارة الكتابة سنقف عليها في المرحلة الابتدائية.

تعد الكتابة إحدى المهارات اللغوية الهامة في عملية التعلم، فهي تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف التي من خلالها يكون التلميذ قادرا على تحقيق ما يلي:

- كتابة الحروف العربية كاملة مراعيا موقعها على السطر.
- إعطاء كل حرف مكتوب المساحة اللازمة، والحجم المناسب.
- ترك مسافات معتدلة ومتساوية بين الكلمات المكتوبة.

- الكتابة في خطوط مستقيمة.
- وصل الحروف في الكلمات على الوجه الصحيح.
- التمييز في الكتابة بين الحروف المتشابهة والمختلفة في الشكل.
- التمكن من وضع النقط ووضع الحركات على الحروف.[19]

هذا بالنسبة للتلميذ العادي، لكن من الواضح جداً أن يجد التلميذ المعاق سمعيا بعض الصعوبات التي تخص الكتابة العربية والتي تتجلى على مستوى:

- رسم الحروف العربية.
- قواعد الهجاء وعلامات الترقيم.
- استخدام النظام النحوي في إيصال المعنى المراد.
- تنظيم المحتوى على مستوى الفقرة والنص الكامل.
- نقط بعض الحروف.
- الحركات الإعرابية.

خاصة وأن للكتابة عناصر تقوم عليها متمثلة في:

أ- اللفظة.

1- رمزية اللفظة (الكلمة):

فالتلميذ المعاق سمعيا يجد صعوبة في فهم الألفاظ، وخاصة المجردة منها، ولا يتعامل إلا مع الألفاظ المحسوسة والمتداولة لديه.

2- السياق الواردة فيه:

فالكلمة قد تستخدم لأكثر من دلالة، فمثلا كلمة (عين)، لها دلالات متعددة، ويحدد كلا منها سياق الكلام، فقد تأتي بمعنى حاسة الإبصار، أو البئر، أو الجاسوس، أو الحارس، أو عظيم القوم...الخ.

لكن التلميذ المعاق سمعيا لا يمكنه أن يدرك إلا المعنى الأساسي الذي تحمله الكلمة (اللفظة)، وهذا يتوقف بطبيعة الحال أيضا على نوع الكلمة، إذا كانت محسوسة أو مجردة، مألوفة أو غير مألوفة بالنسبة إليه.

ب- الجملة.

وهي الوحدة الأولى في الدلالة على المعنى، إلا أن التلميذ المعاق سمعيا يعاني بعض الصعوبات في تركيب الجملة من أجل كتابة سليمة وصحيحة ولعل أبرزها:

1) عدم الالتزام بقواعد اللغة.

2) سوء استخدام أدوات الربط وفي كثير من الأحيان انعدامها.

3) سوء صياغة الجملة.

وذلك يرجع في كثير من الأحيان إلى عدم معرفة التلميذ المعاق سمعيا لأنواع الجملة ومكوناتها وصور الكلام، بالإضافة إلى سمات الجملة، ذلك أن لغة الإشارة التي يستخدمها في تواصله تختلف عن اللغة المنطوقة (اللغة العربية) في كثير من النقاط.

جـــ- الفقرة.

رأينا تلك الصعوبات التي تواجه التلميذ المعاق سمعيا على مستوى الكلمة وعلى مستوى الجملة، فإذا جئنا إلى الفقرة نستطيع القول أن التلميذ المعاق سمعيا لا يكوّن فقرة لنقص ثروته اللغوية ذلك أن هذا الأخير وكل المصابين في سمعهم يعانون من صعوبات تخص جوانب عدة لتعلم اللغة، أبرزها:

1) تجميع ذخيرة الكلمات التي تكون لغتنا.

2) استخدام هذه الكلمات في تتابع نحوي سليم لإحداث المعنى المطلوب.[20]

وعليه يمكن القول بأن مهارة الكتابة لدى التلميذ المعاق سمعيا، لا تتم بالشكل الصحيح والسليم نظرا للخصائص التي تميز كتابته، كسوء ترتيب الجمل، وتقديم كلمة على أخرى، بالإضافة إلى عدم استخدام حروف الربط أو الجر مما يجعل الكتابة لديه غير واضحة ولا تحقق المعنى المراد.

رابعا: مهارة الإملاء

الإملاء نظام لغوي معين موضوعه الكلمات التي يجب وصلها، وهو فرع من فروع اللغة العربية، كما يعد من الأسس المهمة في التعبير الكتابي. والإملاء وسيلة لقواعد نحو اللغة العربية من حيث الصورة الخطية[21]، فهو بعدٌ مهم من أبعاد التدريب على الكتابة في إطار العمل المدرسي، إذ يدرب التلميذ على كتابة الكلمات بالطريقة التي اتفق عليها أهل اللغة، كما يعلم التلميذ التمعن ودقة الملاحظة.

هناك تعاريف عدة للإملاء إذ يمكن تعريفه على أنه:

- عملية التدريب على الكتابة الصحيحة لتصبح عادة يعتادها المتعلم ويتمكن بواسطتها من نقل آرائه ومشاعره وحاجاته وما يطلب إليه نقله إلى الآخرين بطريقة صحيحة.
- هو تحويل الأصوات المسموعة المفهومة إلى رموز مكتوبة على أن توضع هذه الحروف في مواضعها الصحيحة من الكلمة.
- هو فن رسم الكلمات العربية عن طريق التصوير الخطي للأصوات المنطوقة برموز تتيح للقارئ أن يعيد نطقها طبقا لصورتها الأولى، وفق قواعد وضعها علماء العربية.[22]

وتدريس مهارة الإملاء يقوم على جملة من الأهداف أبرزها ما يلي:

- تعلم كتابة الكلمات بصورة صحيحة تحدد المعنى.
- استخدام علامات الترقيم بشكل جيد، والتعود عليها مما يحدد الجمل أو يربط فيما بينها.

- تحسين الخط.
- تمكين التلاميذ من التمييز بين أشكال الحروف.
- تمكين التلاميذ من الكتابة المتناسقة في حجم الحروف.
- تمكين التلاميذ من السرعة في الكتابة.
- توسيع دائرة المعارف للتلاميذ وزيادة محصولهم اللغوي.
- تمكين التلاميذ من الكتابة الخالية من الأخطاء الإملائية.
- تمكين التلاميذ من الإصغاء وتذكر صور الكلمات.
- تمكين التلاميذ من فهم ما يسمعون.[23]

إذ يتضح لنا أن مهارة الإملاء تعتمد على مهارة الاستماع وعلى مهارة الكتابة، فمن خلال مهارة الإملاء يستطيع التلميذ استرجاع المعلومات الخاصة بالكلمة (شكلها)، وكتابتها بالطريقة الصحيحة.

هناك وسائل تذكر تساهم في ترسيخ صورة المادة الإملائية في ذهن التلميذ، أبرزها التذكر السمعي، التذكر النطقي، التذكر البصري، والتذكر الحركي[24].

أ- التذكر السمعي:

إن الاستماع إلى نطق الكلمات التي تضمنتها المادة الإملائية نطقا، يقود إلى تذكر شكلها، وبما أن التلميذ المعاق سمعيا يفتقد لحاسة السمع، فإنه من غير الممكن أن تنجح هذه العملية معه، لغياب الإدراك السمعي لديه، عكس التلميذ العادي الذي إذا نطقت الكلمة أثناء عملية الإملاء تذكر رسمها.

ب- التذكر النطقي:

هو ضرورة أن يتاح المجال للمتعلم قراءة المادة الإملائية، لأن ذلك يساعد على تذكر رسمها عندما يريد كتابتها، والتلميذ المعاق سعيا لا يمكنه في كثير من الأحيان نطق الأصوات أو الكلمات لهذا فهو لا يسمعها ولا يذكرها سمعاً ولا نطقاً.

ج- التذكر البصري:

هو أن تتاح للمتعلم فرصة رؤية المادة مكتوبة أمامه، سواء على بطاقات خاصة، أو السبورة أو الكتاب المدرسي، لأن ذلك يساعده على تذكر الكلمة عندما يريد كتابتها.

وهنا يتمكن التلميذ المعاق سمعيا من التذكر البصري مثله مثل التلميذ العادي، ذلك لأن المعاق سمعيا يعتمد في تعلمه أكثر على حاسة البصر التي تعوّض حاسة السمع، لكن يشترط أيضا أن تكون الكلمات الإملائية مقرونة بصورة تبين معنى الكلمة حتى يستطيع إدراكها بصريا وتذكرها لكتابتها.

د- التذكر الحركي:

هو ضرورة تدريب التلاميذ على كتابة المادة الإملائية قبل أن يقوم المعلم بعملية إملائها عليهم، ويستطيع التلميذ المعاق سمعيا من خلال التذكر الحركي تذكر الكلمات ورسمها بالشكل الصحيح.

وهناك خطوات على المعلم إتباعها كما يلي: لتعليم مهارة الإملاء للمعاق سمعيا:

- على المعلم البدء بموضوع الإملاء للكلمات القصيرة ثم القراءة فالإنشاء فالقواعد.
- البدء بالإملاء المنظور (إن كان عمر الطلبة وتحصيلهم لا يتعدى مستوى الخامسة ابتدائي) بهذه الطريقة يتأكد من أن الطلبة يدركون معنى الكلمة من حيث الشكل (التركيب). ومن المناسب جداً عرض صورة أو أكثر لتوضيح معنى الفقرة القصيرة أو الجملة، حيث يسهل على المعاق سمعيا فهم الفقرة أو الجملة القصيرة، لأنها تساعدهم في تشكيل صورة عن الموضوع.
- التدرج في موضوع الإملاء من الفقرات القصيرة إلى الفقرات الأطول حتى يصل إلى مرحلة الإملاء، نظراً لسرعة الملل الذي يصيب المعاق سمعيا من الجمل الطويلة، لهذا يجب التفكير بطريقة الصم وليس بطريقة ذوي السمع الطبيعي، نظرا لاختلاف وسيلة إدراكهم عنا.[25]
- إذ يختلف الأطفال المعاقين سمعيا عن الأطفال السامعين في محاولات الإملاء المبكرة، فالأطفال السامعون يركزون على العلاقة بين الرمز أو الصوت، والكتابة، بينما الأطفال المعاقين سمعيا يمارسون إستراتيجيات تستند إلى الإشارة أو كلمات مطبوعة والمظاهر البصرية للكلمات[26].

وبناءاً على وسائل التذكر هذه، يتبين لنا أن التلميذ المعاق سمعيا، لا يكتب مهارة الإملاء إلا إذا استخدمنا معه التذكر البصري عن طريق الطاقات، السبورة أو الكتاب المدرسي واستخدام لغة الإشارة إلى جانب التذكر الحسي الذي من شأنه أن ينمي هذه المهارة لديه.

خامسا: مهارة القراءة:

إن القراءة عملية يراد بها الربط بين الرموز المكتوبة، وأصواتها، أي عملية ربط الكلام المكتوب بلفظه، فاللغة المكتوبة تتكوّن من رموز تشكل ألفاظاً تحمل معاني، وعلى هذا الأساس فإن المقروء يتكوّن من معنى ورمز، ولفظ الرمز، وهذا اللفظ يعبّر عن المعنى.

تتطلب عملية القراءة اشتراك كل من العين، الذهن وجهاز النطق عندما تكون جهرية، أما إذا كانت صامتة فتشترك فيها العين والذهن من دون إعمال جهاز النطق. هذا إلى جانب حاسة السمع، لأن القراءة في الأصل تكتسب بالمحاكاة، وإن تعليم الفرد أصوات الحروف والكلمات يقوم على محاكاة أصواتها، ومحاكاة الأصوات يتوقف على سلامة حاسة السمع، والقدرة على الاستماع[27]. وهكذا نجد أن مهارة القراءة تتصل بالنطق والكتابة والاستماع.

ولقد احتلت القراءة مكانة بارزة بين مهارات الاتصال اللغوي، وتتجلى هذه المكانة في قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ(2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(3)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)**﴾ (سورة العلق).

فتكرار كلمة (اقرأ) في هذه الآيات الكريمات دليل على أهمية القراءة، فهي السبيل الفعال للمعرفة، إذ أنها تفتح نوافذ الذهن إلى المعارف والعلوم وأسرارها، ويمكن إجمال أهمية القراءة من خلال دورها فيما يأتي:

1) إن تحصيل المواد الدراسية جميعها يعتمد على القراءة.
2) تعد القراءة النبع الثري الذي يغرف منه المتعلم المعلومات والخبرات.
3) تعد وسيلة من وسائل النهوض بالمستوى الفكري والثقافي للفرد والمجتمع.
4) بالقراءة يقع التفاهم ويتم التواصل بين أبناء المجتمع، وبين الأمم عن طريق الكتب والمؤلفات.[28]

فالطفل غير القادر على الاستماع الجيّد- كما هو الشأن بالنسبة للطفل المعاق سمعيا- يجد صعوبة في ربط الأصوات المسموعة بالكلمات التي يراها، كما أنه يصعب عليه تعلم الهجاء الصحيح، ومتابعة الدروس الشفوية، والتمييز بين أساسيات الصوت وعناصره، أو ربط كلامه بما يسمع من نطق الآخرين[29].

وفي مثل هذه الحالة لا يستطيع الطفل أن يفرق بأذنه بين أصوات الكلمات مثل (نار، نور)، وهو لا يستطيع أن يفرق بالقراءة بين أصوات الكلمات نفسها، ذلك أن "أي خلل يطرأ على حاسة السمع، يكون عائقا في تعلم القراءة"[30].

ومن الطبيعي إذن أن يجد التلميذ المعاق سمعيا، صعوبات في عملية القراءة، بدءاً من الأصوات ثم الكلمات فالجمل، لأنه يحتاج إلى أن يميز الأصوات التي يسمعها، ويحللها حتى يتقن القراءة.

هذه هي أهم المهارات اللغوية الأساسية في عملية التعلم، والتي تقوم على ثلاثة أسس ذهنية هي: التحكم الذهني، الانتباه الواعي والانتقاء المبرمج:

أ. **التحكم الذهني:** هو القدرة على السيطرة والضبط اللذين يمكنان المتعلم من أن يقف على المادة المطلوب تعلمها.
ب. **الانتباه الواعي:** فهو التوجيه الذهني الذي يمكن الفرد من أن يعرف حقيقة ما يتعلمه.
ج. **الانتقاء المبرمج:** هو الذي يمكن الفرد من عزل مادة التعلم عما سواها.[31]

خاتمة:

وعليه يمكن القول بأن التلميذ العادي يكتسب كل المهارات اللغوية: الاستماع، الكلام، الكتابة، والقراءة. بينما يكتسب التلميذ المعاق سمعيا بعض المهارات ويجد صعوبة في اكتساب البعض الآخر.حتى أن عملية الاكتساب كما رأينا سابقا تختلف بالمقارنة مع التلميذ العادي نظرا لضعف حاسة السمع لديه باعتبارها المنفذ الأساسي لاكتساب المهارات الأخرى ، فقد أسفرت دراستنا هذه على تسجيل بعض النقاط أهمها:

1. نجد أن مهارة الاستماع تتوفر لدى التلميذ العادي (الناطق)، وتكاد تكون منعدمة لدى التلميذ المعاق سمعيا لفقدانه حاسة السمع.

2.بالنسبة لمهارة الكلام نستطيع القول أن المعاق سمعيا لا يتكلم اللغة الشفوية، إلا أنه من خلال البقايا السمعية لديه يمكنه أن يميز بين أصوات اللغة و مقاطعها.

3.يجد المعاق سمعيا صعوبة في تحقيق مهارة الكتابة، وذلك عند رسمه للحروف واستخدام النظام النحوي والحركات الإعرابية.

4.بما أن مهارة الإملاء تعتمد على مهارتي الاستماع والكتابة، نجد أن المعاق سمعيا يجد بعض الصعوبات، لهذا تتبع معه خطوات خاصة لتعليم هذه المهارة.

5.يجد التلميذ المعاق سمعيا صعوبات في عملية القراءة بدء من الأصوات ثم الكلمات فالجمل، لأنه يحتاج إلى أن يميز بين الأصوات التي يسمعها ويحللها حتى يتقن القراءة.

الهوامش:

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (مهر)، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، مج6، ص.104

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (مهر)، المكتبة الإسلامية، تركيا، ج1، ص.889

3- خالد عبد الرزاق، اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003، ص .261

4- زين كامل الخوسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص13.

5- أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 2009، ص .75

6- محمد وطاس، الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، 1988، ص .202

7- أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص .72

8- نبيل عبد الهادي وآخران، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة، عمان، ط3، 2009، ص .163

9- منهاج التربية المبكرة والتربية التحضيرية للطفل القاصر سمعيا، جوان، 2007، ص 34.

10- سعيد حسن العزه، التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية والحركية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان، ط1، 2001، ص .338

11- أندري مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة، تر: سعيدي زبير، دار الأفاق، الجزائر، دط، دت، ص 12- .13

12- محمد وطاس، الوسائل التعليمية في عملية التعلم، ص 209.

13-زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، ص .70

14- محمد وطاس: الوسائل التعليمية في عملية التعلم، ص .206

15- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، ص .164

16- عبد السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2011، ص .233

17- كريمان بدير وآخر، تنمية المهارات اللغوية للطفل، عالم الكتب، الإسكندرية، ط1، 2000، ص .216

18- حسن شحاته، الأخطاء الشائعة في الإملاء في الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية- تشخيصها وعلاجها، القاهرة، 1978، ص .9

19- عبد السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي ، عمان، ط1، 2001، ص 240.

20- محمود أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، الكورنيش، بيروت، ط1، 1985، ص 48- .49

21- عبد السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص .241

22- بطرس حافظ بطرس، تكييف المناهج للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2010، ص .227

23- إبراهيم عبد الله الزريقات، الإعاقة السمعية- مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي، دار الفكر، السويد، ص370.

24- محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهج، عمان، ط1، 2008، ص .254

25- ينظر: المرجع نفسه، ص .256

26- عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، ط2، 2006، ص .94

27- هشام الحسين، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان، ط1، 2000، ص .85

28- سمير شريف استيتية، اللسانيات(المجال، الوظيفة والمنهج)، عالم الكتب الحديث، عمان، ط2، 2008، ص.423

29- ينظر: عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، ط2، 2006، ص .94

30- هشام الحسين، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة، عمان، ط1، 2000، ص .85

31- ينظر: سمير شريف استيتية، اللسانيات (المجال، الوظيفة والمنهج)، ص 423.